Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهتزازات الشعور، في حين يرى الشاعر محمود درويش أن الحب هو وحدة الشاعر والأم والحبيبة والأرض في نطاق واحد ودون انفصال[1]. ويبدو بوضوح أن شعر نزار في الحب يخلو من البعد الفلسفي العميق، وقد ظل الشاعر يعزف، دون كلل، أغنية رقيقة شفافة، موجهة الى المرأة -الأنثى، المغرية والمثيرة وقد لبست أجمل ثيابها، وتوجهت بكامل زينتها الى مسابقة من مسابقات ملكات الجمال. وقد خلق من خلال هذا التوجه، فناً من طراز خاص، مزركشاً وملوناً بألوان الأناقة والترف والحب الذي يغلب عليه في الأدب ذلك الطابع الجذاب والحسن الخارجي وأعد لهذا الفن لغة أنيقة مضطربة بحركة الحياة، ونبض الناس دونما ابتذال وقد نظر العديد من القراء والنقاد الى شعره من خلال مردوده السياسي وليس من خلال مردوده الاجتماعي ولا الفني ولم يقدر حق التقدير طابع التحدي الذي تضمنه هذا الشعر للتقاليد المتخلفة في النظرة للمرأة، والآراء المتعسفة والجائرة التي تقر استعباد الأنثى.

وعلى الرغم من دفاع نزار عن شعر الحب، باعتباره شعراً وطنياً وانسانياً، فإنه أدرك أهمية الشعر السياسي في حياة شعبه وقرائه، ومستقبل بلاده فكتب بعد معركة بور سعيد والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، مخاطبا المرأة: (هدمت المعركة كل مفاهيمي الجمالية، فلاتستغربي أن أزهد بكل ماتعبق بها خزائنك، من أصفر وأسود، وليلكي وأقف أمام بقعة زيت تركتها بندقية على قميص مجندة من بنات بلادي»[2]

غير أن أعماله السياسية الهامة، والتي جعلته يلحق بشعراء بلاده، ان لم نقل يتقدمهم في اصطياد المناسبة السياسية، واتقان خطاب مشاعر الجمهور، بدأت أثر نكسة حزيران وهزيمة جيوش مصر وسوريا والأردن أمام اسرائيل عام ١٩٦٧.

---

(١)- احسان عباس -اتجاهات الشعر العربي المعاصر -الكويت ١٩٧٨ ص١٨٧

(٢)- نزار قباني -الشعر قنديل أخضر -بيروت ١٩٦٤ ص/١٣٦/